كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

A comparative study between philosophers and speakers

M. Dr. Atshan Yassin Thamer

Tikrit University
College of Basic Education / Sharqat
Department of Islamic Education

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 25 Oct. 2020
Accepted 23 Nov 2020
Available online 22 Dec 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

This research is considered as one of the forms of discussion of an important and sensitive doctrinal issue of doctrinal issues related to hearing between two of the great schools to which many of the heads of minds, scholars and principals belong, and they are the Ash'ari school of speakers and the school of Islamic philosophers. The research discusses the purpose of the philosophers in determining the meanings of Al-Hashr and their restriction to the spiritual affliction and their denial of the physical entrainment, and between the Ash'ari who confirmed the correction in its two forms and the discussion of the evidence of the two parties, and an explanation of the weaknesses and strengths of the two parties. The research also shows the synonymous meanings associated with this issue and identified its evidence and sources.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.12.2020.4

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of

حشر الأجساد بين الفلاسفة والمتكلمين دراسة مقارنة

م. د عطشان ياسين ثامر/ جامعة تكريت/ كلية التربية الاساسية/ الشرقاط

الخلاصة:

يعد هذا البحث صورة من صور المناقشة لمسألة عقائدية مهمة وحساسة من مسائل العقائد المتعلقة بالسمع بين مدرستين من المدارس الكبيرة التي ينتسب اليها كثير من أرباب العقول من العلماء والنظار, وهم مدرسة الاشاعرة من المتكلمين و مدرسة الفلاسفة الاسلاميين, حيث ناقش البحث مقصد الفلاسفة في تحديد معنى الحشر وتقييدهم اياه بالحشر الروحاني وانكارهم للحشر الجسماني, وبين الأشاعرة الذين أثبتوا الحشر بصورتيه ومناقشة أدلة الطرفين, وبيان مواطن الضعف والقوة لدى الفريقين. كما بين البحث المعاني المرادفة والمرتبطة بهذه المسالة وتحديد ادلتها ومصادرها.

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}. {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً }. {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً}.

أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله ، وخير الهدي ؛ هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار. فان عقيدة الايمان باليوم الاخر من اركان الديانات السماوية التي تعد مسائلها من الاهمية بمكان, والتي يكثر فيها الاختلاف بين معتنقيها بناء على الاصول التي تستقي منها تلك الديانات عقائدها, ولما كانت الفلسفة من المصادر التي دخلت قواعدها في صلب تلك العقيدة؛ لذلك نشا التباين في تقرير كثير من المسائل العقيدية, والتي منها مسألة حشر الاجساد مع اتفاق الجميع على ان البعث حق واقع لا محالة ؛ الا أن الخلاف وقع في كيفية المعاد بين الاشاعرة والفلاسفة من جهة وبين الفلاسفة انفسهم من جهة اخرى وهذا ما سنحاول ان نبينه في ثنايا هذا البحث.

هذا وقد جاء هذا البحث مقسما الى ثلاثة مباحث أما المبحث الاول فهو في تعريف الحشر والجسد, وتضمن ثلاثة مطالب فالمطلب الاول كان في تعريف الحشر والالفاظ ذات الصلة, والمطلب الثاني عرف فيه الجسد والالفاظ ذات الصلة.

اما المطلب الثالث فهو في الادلة النقلية والعقلية على حشر الاجساد . في حين جاء المبحث الثاني تكلم عن موقف الفلاسفة من حشر الاجساد, من خلال بيان موقف ابن سينا من حشر الاجساد , وموقف ابن رشد منها. اما المبحث الثالث فهو في موقف المتكلمين من حشر الاجساد, والذي عرض فيه موقف المتكلمين من حشر الأجساد مع ابطال قول الفلاسفة في انكار حشر الاجساد . ثم خاتمة واهم النتائج.

المبحث الاول / تعريف الحشر والجسد .

المطلب الاول / تعريف الحشر والالفاظ ذات الصلة .

حشر: الحَشْر: حَشْرُ يَومِ القِيامة ، وقوله تعالى { ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ}[1]، قيل: هو الموتُ. والمَحْشَرُ: المجمعُ الذي يُحشَرُ إليه القوم. ويقال: حَشَرتْهُم السَّنةُ: وذلك أنَّها تضُمُّهم من النَّواحي إلى الأمصار[2] .

قال ابن فارس :(حَشَرَ) "الْحَاءُ وَالشِّينُ وَالرَّاءُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، وَفِيهِ زِيَادَةُ مَعْنًى، وَهُوَ السُّوقُ وَالْبَعْثُ وَالِانْبِعَاثُ"[3] .

وَأَهْلُ اللُّغَةِ يَقُولُونَ: "الْحَشْرُ الْجَمْعُ مَعَ سَوْقٍ، وَكُلُّ جَمْعٍ حَشْرٌ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: حَشَرَتْ مَالَ بَنِي فُلَانٍ السَّنَةُ كَأَنَّهَا جَمَعَتْهُ، ذَهَبَتْ بِهِ وَأَتَتْ عَلَيْهِ". قَالَ رُؤْبَةُ:

وَمَا نَجَا مِنْ حَشْرِهَا الْمَحْشُوشِ ... وَحْشٌ وَلَا طَمْشٌ مِنَ الطُّمُوشِ[4] .

ومن الالفاظ ذات الصلة بالحشر هو البعث والنشور والمعاد :

اولاً / البعث :

يختلف تعريف البعث في اللغة باختلاف ما علق به، فقد يطلق ويراد به:

1 - الإرسال: يقال بعثت فلاناً أو ابتعثته أي أرسلته.

2 - البعث من النوم: يقال: بعثه من منامه إذا أيقظه.

3 - الإثارة: وهو أصل البعث، ومنه قيل للناقة: بعثتها إذا أثرتها وكانت قبل باركة[5].

البعث في الشرع يراد به: إحياء الله للموتى وإخراجهم من قبورهم أحياء للحساب والجزاء.

فالبعث: وهو المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة [6].

وقال السفاريني[7]: "أما البعث فالمراد به المعاد الجسماني؛ فإنه المتبادر عند الإطلاق؛ إذ هو الذي يجب اعتقاده ويكفر منكره"[8] . وقال البيجوري[9]:"البعث عبارة عن إحياء الموتى وإخراجهم من قبورهم"[10]. وقال السيد سابق عن البعث: "هو إعادة الإنسان روحا وجسداً كما كان في الدنيا"[11].

وهكذا يكون حينما تتعلق إرادة الله تبارك وتعالى بذلك؛ فيخرجون من القبور حفاة عراة غرلاً بهماً، ويساقون ويجمعون إلى الموقف لمحاسبتهم ونيل كل مخلوق ما يستحقه من الجزاء العادل.

قال ابن حزم: "اتفق جميع أهل القبلة على تنابذ فرقهم على القول بالبعث في القيامة، وعلى تكفير من أنكر ذلك"[12] .ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه من أهوال ذلك اليوم الحق واختلاف أحوال العباد فيه...[13]

كما ذكر الأشعري الهيئة التي يحشر الله الناس عليها كما جاء في حديث رسول الله ﷺ القائل فيه: "يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً كما خلقوا"[14] .

ثم ذكر أن الأجساد التي كانت في الدنيا هي بعينها التي تبعث للحساب والجزاء، وهذا من مقتضيات العلم والحكمة والعدل، وقد رد الله على من أنكر البعث والحشر في القرآن وكما سيأتي في اثناء الرسالة ، والحياة المقصودة هنا عودة العظام البالية إلى البعث والنشور، وهو ما أنكر المكذب للبعث والنشور.

"وقد جاء في القرآن والسنة أن أعضاء الإنسان وجوارحه التي أصابت الحسنات وارتكبت السيئات في الدنيا، ستأتي بأعيانها وستنطق على ما قدمت ، وقضية البعث والإعادة من القضايا التي اهتم بها القرآن الكريم، وأقام الأدلة الوفيرة عليها"[15] .

ثانياً / النشور:

فالنشر في اللغة يأتي بمعنى البسط، والانتشار، وتقلب الإنسان في حوائجه، ويأتي بمعنى التفرق ، يقال: أنشر الله الموتى فنشروا: إذا حيوا[16]. ويقال: "نشرهم الله أي بعثهم"[17].

فالنشور: "اسم لظهور المبعوثين، وظهور أعمالهم للخلائق، ومنه قولك: نشرت اسمك ونشرت قضية فلان، إلا أنه قيل: أنشر الله الموتى - بالألف -، ونشرت الفضيلة الثوب، للفرق بين المعنيين"[18]. ومن معانيه أيضاً: إذاعة الخير ونشره في الناس[19] .

وإذا كان المعنى اللغوي يراد به الانتشار والتفرق والانبساط والبعث، فهي معان عامة يدخل فيها المعنى الاصطلاحي وهو نشر الله للأموات وإحياؤهم من قبورهم، فالنشور يراد به سريان الحياة في الأموات، كما رأيناه في تعريفات العلماء السابقة من أنه يراد به البعث في اليوم الآخر وخروج الناس من قبورهم أحياء.

وقال السفاريني: "وأما النشور فهو يرادف البعث في المعنى، نشر الميت ينشر نشوراً: إذا عاش بعد الموت، وأنشره الله أي أحياه"[20].

ثالثاً / المعاد :

أعاده إلى مكانه: رجعه، والكلام: كرره، وتعاودوا في الحرب: عاد كل فريق إلى صاحبه [21]. وقال الراغب: "والمعاد يقال للعود وللزمان الذي يعود فيه، وقد يكون للمكان الذي يعود إليه"[22]. وتدل تلك التعريفات للمعاد على أنه مصدر ميمي مأخوذ من العود، وهو رجوع الشيء إلى ما كان عليه أولاً.

وفي الاصطلاح: يطلق لفظ المعاد على الرجوع إلى الله تعالى في يوم القيامة، ورجوع أجزاء البدن المتفرقة إلى الاجتماع كما كانت في الدنيا، وحلول الروح فيه. وفي أسماء الله تعالى "المعيد" هو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا، وبعد الممات إلى الحياة يوم القيامة[23].

ومنه الحديث: "وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي"[24] أي ما يعود إليه يوم القيامة[25] .

فالمعاد: "وهو المرد إلى الله عز وجل والإياب إليه"[26].

المطلب الثاني / الجسد في اللغة .

جسد: الجَسَدُ للإنسان، ولا يقال لغير الإنسان جَسَدٌ من خلق الأرض. وكل خلقٍ لا يأكلُ ولا يشرب من نحو الملائكة والجنّ مما يَعقِل فهو جَسَدٌ. [27]

وكان عِجلُ بني إسرائيل جَسَداً لا يأكل ولا يشرب ويصيح، وقوله { وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ}[28] . أي ما جعلناهم خلقاً مستغنين عن الطَّعام. ودمٌ جَسَدُ جاسِدٌ أي قد يبس، قال: ..... منها جاسِدٌ ونَجيعُ [29] .

وقال: بساعِدَيْهِ جَسَدٌ مُوَرَّسُ ... منَ الدماءِ مائِعٌ ويَبِسُ[30]

والجَسَدُ: الدم نفسه. والجسد : اليابس. والجِسادُ: الزُّعفران ونحوه من الصِّبغ الأحمر والأصفر الشديد الصُّفرة. وثوب مُجسَد مُشبعٌ عُصفُراً أو زعفراناً وجمعه مَجاسِد. والجُسادُ: وجَعٌ في البطن يُسمى البَجيذ [31] .

قال ابن فارس : ((جَسَدَ) "الْجِيمُ وَالسِّينُ وَالدَّالُ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعِ الشَّيْءِ أَيْضًا وَاشْتِدَادِهِ. مِنْ ذَلِكَ جَسَدُ الْإِنْسَانِ. وَالْمِجْسَدُ: الَّذِي يَلِي الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ. وَالْجَسَدُ وَالْجَسِدُ مِنَ الدَّمِ: مَا يَبِسَ، فَهُوَ جَسَدٌ وَجَاسِدٌ"[32].

ومن الالفاظ ذات الصلة بالجسد البدن :

والفرق بين الجسد والبدن هو : أَن الْبدن هُوَ مَا علا من جَسَد الأنسان وَلِهَذَا يُقَال للدرع الْقصير الَّذِي يلبس الصَّدْر إِلَى لا سرة بدن لِأَنَّهُ يَقع على الْبدن وجسم الْإِنْسَان كُله جَسَد وَالشَّاهِد أَنه يُقَال لمن قطع بعض أَطْرَافه إِنَّه قطع شَيْء من جسده وَلَا يُقَال شَيْء من بدنه وَإِن قيل فعلى بعد وَقد يتداخل الاسمان إِذا تقاربا فِي الْمَعْنى وَلما كَانَ الْبدن هُوَ اعلى الْجَسَد وأغلظه قيل لمن غلظ من السّمن قد بدن وَهُوَ بدين وَالْبدن الْإِبِل المسمنة للنحر ثمَّ كثر ذَلِك حيى سمي مَا يتَّخذ للنحر بدنه سمينه كَانَت أَو مَهْزُولَة[33] .

أما حشر الاجساد في الاصطلاح : فهو بمعنى الاعادة .

وإعادة الشَّيْء: وجود مُسْتَأْنف لَهُ فِي الزَّمَان الثَّانِي. اخْتلف فِي جَوَاز إِعَادَة الْمَعْدُوم عقلا فَذَهَبت الفلاسفة والتناسخية وَالْحسن الْبَصْرِيّ وَبَعض الكرامية إِلَى الْمَنْع من ذَلِك، وَذهب أَكثر الْمُتَكَلِّمين إِلَى جَوَازه ثمَّ اخْتلف المجوزون، فالأشاعرة وَمن تَابعهمْ ذَهَبُوا إِلَى جَوَاز إِعَادَة مَا عدم ذاتا ووجودا، وَاخْتلفُوا فِي إِعَادَة الْأَعْرَاض مُطلقًا، فَمنهمْ من منع ذَلِك، وَأَكْثَرهم ذاهبون إِلَى جَوَاز إِعَادَتهَا مُطلقًا[34], ثمَّ اخْتلف الْقَائِلُونَ بِجَوَاز إِعَادَة الْأَعْرَاض فِي أَنه هَل يجوز إِعَادَتهَا فِي غير محالها أَو أَنَّهَا لَا تُعَاد إِلَّا فِي محالها[35].

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْهُم جَوَاز إِعَادَتهَا فِي غير محالها. وَأما الْمُعْتَزلَة الْقَائِلُونَ بِكَوْن الْمَعْدُوم الْمُمكن ذاتا وَأَن وجوده زَائِد على ذَاته فَإِنَّهُم جوزوا إِعَادَة مَا عدم وجودا، وَمنعُوا من إِعَادَة الْمَعْدُوم ذاتا[36].

وَأما الْأَعْرَاض فقد اتَّفقُوا على جَوَاز إِعَادَة مَا كَانَ على أصولهم بَاقِيا غير متولد، وَاخْتلفُوا فِي جَوَاز إِعَادَة الْمُتَوَلد مِنْهَا، وَكَذَا فِي جَوَاز إِعَادَة مَا لَا يُعَاد كالحركات والأصوات؛ فَذهب الْأَكْثَرُونَ مِنْهُم إِلَى الْمَنْع من إِعَادَتهَا، وجوزها الأقلون كالبلخي[37] رَحمَه الله وَغَيره [38].

وتعليل منكري إعادة المعدوم بعينه بلزوم تخلل العدم بين شيء واحد بعينه على تقدير وقوعها وهو محال، إذ لا بد للتخلل من طرفين متغايرين، فحينئذ لا يكون المعاد هو المبتدأ بعينه فليس بشيء، إذ التخلل في الحقيقة إنما هو لزمان العدم بين زماني الوجود الواحد؛ وإذا اعتبر نسبة هذا التخلل إلى المعدوم مجازا كفاه اعتبار التغاير في الوجود الواحد بحسب زمانيه .

في " الاقتصاد ": معنى الإعادة أن يبدل الوجود للعدم الذي سبق له الوجود ومعنى المثل أن يخترع الوجود لعدم لم يسبق له الوجود[39] .

فمقتضى ذات الشيء أو لازمه الذاتي لا يختلف بحسب الأزمنة، فلا يكون ممتنعا في وقت ممكنا في وقت وكما لا يكون الماهية الموصوفة بالوجود بعد العدم واجب الوجود وممتنع الوجود كذلك لا يكون الماهية الموصوفة بالعدم بعد الوجود ممتنع الوجود وواجب العدم، بل هو أقبل للوجود وقال الله تعالى: {وهو أهون عليه}.

والحكم بصحة عود المعدوم لا على المعدوم المطلق، بل على الموجود في الذهن، لأنه يصح أن يعاد في الخارج, ثم القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو لأكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة؛ وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الإلهيين، وثبوتهما معا لكثير من المحققين، وبعدم ثبوت شيء منهما للفلاسفة الطبيعيين, والتوقف في هذه الأقسام هو المنقول عن جالينوس حيث قال: " لم يتبين لي أن النفس هل المزاج الذي ينعدم عند الموت فيستحيل إعادتها أو جوهر باق بعد فساد البنية فيمكن المعاد "[40].

بقي احتمال ثبوت المعاد مطلقا مع التوقف في خصوصية كل من الجسماني والروحاني, ثم المعاد الروحاني لا يتعلق التكليف باعتقاده، ولا يكفر منكره، ولا منع شرعيا ولا عقليا من إثباته, وأما المعاد الجسماني فمما يجب الاعتقاد به ويكفر منكره.

وأما حشر الأجساد اللازمة على تقدير وقوع المعاد الجسماني فقد قال بعضهم: هو حشر المكلفين لا غير المكلفين، لأن الأخبار المنقولة فيه لم تصل إلى حد التواتر، ولم ينعقد عليه الإجماع، بل كان مختلفا فيه فيما بينهم، ولم يكن الاعتقاد به من شرائط الإسلام[41].

والمتفق عليه عند أهل الحق وقوع المعاد الجسماني مطلقا، وأما تعيين أنه بالإيجاد بعد الاعدام أو بالجمع بعد التفريق فمختلف فيه فيما بينهم؛ والسمع لا يعين واحدا منهما على القطع.

والجمهور على أن المحشور الأجزاء الأصلية التي سماها الأوائل الجسم لا الأجزاء الفضلية التي سموها أيضا الجرم.

والحكمة المحمدية تقتضي حشرهما جميعا بدليل أن النبي ﷺ وصى أن يجتنب الجنب عن إزالة الشعر والظفر قبل الاغتسال لكون أمثالهما معادا، بل جاوز الحكم من البدن إلى اللباس، وأمر بتحسين الأكفان؛ فالمعاد حقيقة هو البدن بالأجزاء الأصلية والفضلية، ولكن بحسب الماهية والاسم. (42)

وأما الوجود فمختلف فيه، وقد قال الله تعالى: {وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ}(43) لعدم الإحساس بنظير ذلك الوجود والشكل وهو أيضا غير الشكل الأول من عوارض الوجود؛ ولذا ورود أن ضرس الكافر يصير مثل أحد، وجلده أربعون ذراعا بذراع الجبار لما أن الغالب على الأشقياء خواص التركيب والكثافة لاستهلاك قولهم وصفاتهم الروحانية في القوى الطبيعية وتلاشي جوهريتها فصارت كثيفة.

كما أن أصحاب الجنان لما استهلكت نشأتهم الكثيفة في لطائف جواهرها وغلبت خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى أمزجتهم الطبيعية صاروا يظهرون في الوقت الواحد في الأماكن الجنانية متنعمين في كل طائفة من أهاليهم متقلبين فيما اشتهوا من الصور كالملائكة يحضر واحد منهم في ألف مكان فصاعدا كقابض الأرواح ونافخها .

المطلب الثالث / الادلة النقلية والعقلية على حشر الاجساد .

تظافرت الأدلة النقلية والعقلية على إثباته حشر الاجساد ، ومن هذه الأدلة ما يلي:

1 - الاستدلال بخلق السماوات والأرض على إحياء الموتى، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ}(44) .

2 - الاستدلال بقدرته على خلق الخلق بغير مثال سابق على قدرته على إعادة الخلق كرة أخرى، فالقادر على الإيجاد يكون أقدر على الإعادة من باب أولى، وقال جل ثناؤه: { قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} (45).

3 - خلق الإنسان في أحسن تقويم بهذه الصورة المتكاملة بأعضائها وقواها وصفاتها، وما فيها من اللحم والعظم والعروق والأعصاب والمنافذ والآلات والعلوم والإرادات والصناعات فيه أعظم دليل على قدرته سبحانه على إحياء الموتى(46).

4 - الاستدلال بإحياء الموتى في الحياة الدنيا على قدرته سبحانه على إحياء الموتى في الدار الآخرة، وقد ورد الخبر بهذا في الكتب الإلهية التي أنزلها الله على رسله، ومن هذه الأخبار إحياء الموتى بإذن الله على يد إبراهيم والمسيح عليهم السلام، وغير ذلك كثير. {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ}[47] .

5 - الاستدلال بقدرته على أمور تشبه الحشر والنشر بقدرته على إحياء الموتى ومن ذلك:

أ - خلق الله الإنسان من نطفة من مني كانت متفرقة في أنحاء البدن - ولذا تشترك جميع الأعضاء في الالتذاذ بالوقاع - فيجمع الله هذه النطفة من أنحاء البدن، ثم تخرج إلى قرار الرحم فيخلق الله منها الإنسان، فإذا كانت هذه الأجزاء متفرقة فجمعها وكون منها ذلك الشخص، فإذا افترقت بالموت مرة أخرى فكيف يمتنع عليه جمعها مرة أخرى؟ قال عز من قائل: {أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ }[48].

ب - إن بذور النبات على اختلاف أشكالها إذا وقعت في الأرض الندية واستولى عليها الماء والتراب، فالنظر العقلي يقتضي أن يتعفن ويفسد، لأن أحدهما يكفي في حصول العفونة، ففيهما جميعا أولى، لكنه لا يفسد بل يبقى محفوظا، ثم إذا ازدادت الرطوبة تنفلق الحبة فتخرج منها النبتة، أفلا يدل ذلك على قدرة كاملة وحكمة شاملة؟ فهذا الإله الحكيم القادر كيف يعجز عن جمع الأجزاء وتركيب الأعضاء؟ كقوله تعالى: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا}[49].

6 - أن الخالق القادر العليم الحكيم يتنزه أن يخلق الخلق عبثا، ويتركهم سدى، قال جل ثناؤه: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ} [50] بل خلق خلقه لحكمة عظيمة وغاية جليلة، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}[51] فلا يليق بهذا الإله الحكيم أن يستوي لديه من يطيعه ومن يعصيه، [52] لذا كان من كمال حكمته وعظيم قهره أن يبعث الخلق يوم القيامة ليجزي كل إنسان بعمله، فيثيب المحسن ويعذب المسيء، قال تعالى: {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ} [يونس: 4] [53] .

المبحث الثاني / موقف الفلاسفة من حشر الاجساد .

المطلب الاول / موقف الفلاسفة من حشر الاجساد .

ذكرنا ان المقصود بالمعاد احياء الله الموتى واخراجهم من القبور ؛ وقدا اتفق المحققون من الفلاسفة على ان البعث حق واقع لا محالة ؛ الا انهم اختلفوا في كيفية المعاد.

فقال الفلاسفة : ان المعاد روحاني فقط؛ وعرفوه بانه عود النفوس الى ما كانت عليه من التجرد؛ وانكروا المعاد الجسماني؛ وقد خصص الغزالي المسالة الاخيرة من كتابه "تهافت الفلاسفة"؛ لتنفيذ مزاعمه وحكم عليهم بالكفر؛ لإنكارهم بعث الاجساد دون الارواح الى الابد؛ ووجود النار الجسمانية والجنة والحور العين؛ فهم بذلك خالفوا كافة المسلمين؛ لذا وجب تكفيرهم في قولهم. (ان الاجساد لا تحشر وانما المثاب والمعاقب هي الارواح المجردة ؛ والمثوبات والعقوبات روحانية لا جسمانية .ولقد صدقوا في اثبات الروحانية؛ فإنها كائنة ايضا؛ ولكن كذبوا في انكار الجسمانية ؛ وكفروا بالشريعة فيما نطفوا به) [54].

هكذا قال الفلاسفة باستحالة بعث الاجساد واورد الغزالي أدلتهم في هذا الباب؛

فالقول الاول : الملتحق بإعادة المعدوم بعينه؛ اي جمع مادة البدن التي تبقى ترابا واعادة خلقها وتركيبها.

اما القول الثاني: المتمثل في اعادة جمع الاجزاء المنقرضة؛ لرد البدن الاول .

وحتى لا تفوتنا فرصة نقل ما وراء عن اما الحرمين ضياء الدين الجويني انه اختار التوقف؛ وعدم الجزم بكون الجسم بعد الموت ينعدم بالكلية وتتفرق اجزاؤه لأنه لم يرد من السمع دليل قاطع على تعيين احدمها.

اما القول الثالث : هو ان ترد النفس الى بدن أيا كان ؛دون ان يكون رد البد على النفس بعينها.

وهذه الاقسام الثلاثة لاستحالة بعث الاجساد يبدوا باطلة حسب رأي الغزالي واعترض عليها وخاصة القسم الثالث[55] .

وكما سيأتي بيان ذلك عند رد الغزالي على الفلاسفة . مما تقدم يعلم ان الاتفاق حاصل بين الغزالي والفلاسفة على القول بالمعاد الروحاني؛ فالمهم هو النفس ؛ لا البدن لأنه قابل للتغيير والتبديل من الصغر الى الكبر من الهزل الى السمن[56].

واذا كان الدين اقر ان البعث يكون للنفوس والاجساد معها؛ فان الفلسفة الالهية ترى ان الابدان تتلاشى وان البعث يكون للنفوس فقط؛ ذلك ما يقرره ابن سينا بناء على ان النفوس كانت موجودة قبل التحاقها بالأبدان؛ وان السعادة والشقاء مها سعادة النفس وشقاؤها؛ وان النفوس التي تسعد في الدنيا بحصولها على كمالها من خلال المعرفة الفلسفية هي النفوس الفاضلة التي تستحق وحدها الخلود والسعادة الاخروية.

قالت الفلاسفة :

إن النفس تبقى بعد الموت سرمدياً ، إما في لذة عظيمة إذا كانت كاملة زكية ، وإما في ألم عظيم إذا كانت ناقصة ملطخة . أو يتفاوت الناس في درجات الألم واللذة كما يتفاوتون في المراتب الدنيوية . والسعادة تنال بالكمال والتزكية ، والكمال يحصل بالعلم، والزكاء بالعمل .

والنفس الجاهلة المنشغلة بالبدن وشهواته في الحياة الدنيا ، تتألم في الآخرة بفوات اللذة النفسية ، وإن لم تحس بالألم في حياتها ؛ فلأن البدن يلهيها وينسيها ألمها ، كالخدر الذي لا تحس بالنار . فاللذات الجسدية حقيرة بالإضافة إلى اللذات الروحانية العقلية ، والدليل على ذلك أن الملائكة التي ليست لها اللذات الحسية هي أشرف حالاً من البهائم . كما أن الإنسان نفسه يؤثر اللذات العقلية على الحسية، فيهتم بالغلبة دون الأنكحة والأطعمة، وبالحشمة دون قضاء الوطر ، وبلذة الثناء والإطراء دون خطر الموت[57] .

وتزكية النفس تتم بالعمل والعبادة ، فالنفس المواظبة على الشهوات تنال الأذى ، لعجزها عن الاتصال بالملائكة ، ولعجزها عن تحصيل اللذة الجسمانية المعتدلة بعد أن تستلب منها آلتها ، وهي البدن لذلك وجب الإعراض عن الدنيا ، والاكتفاء بتوسط الشرع في الأخلاق ، كالجواد الذي هو وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة التي هي وسط بين الجبن والتهوّر[58] .

إذن ، السعيد من الناس من جمع فضيلتي العلم والعمل . والهالك من عُدِم هاتين الفضيلتين , ومن له فضيلة العلم دون العمل فهو العالم الفاسق الذي يتعذب مدة ثم لا يدوم لكمال نفسه بالعلم . ومن له فضيلة العمل دون العمل يسلم وينجو عن الألم ، لكنه لا يحظى بالسعادة الكاملة .

ومن مات بنظر الفلاسفة قامت قيامته [59].

ويرى الغزالي أن (أكثر هذه الأمور ليس على مخالفة الشرع ، فإنا لا ننكر أن في الآخرة أنواعاً من اللذات أعظم من المحسوسات ، ولا ننكر بقاء النفس عند مفارقة البدن ، ولكنا عرفنا ذلك بالشرع ... وإنما أنكرنا عليهم من قبل دعواهم معرفة ذلك بمجرد العقل ". لكن الذي يخالف الشرع هو إنكار حشر الأجساد ، وإنكار اللذات وللآلام الجسمانية في الجنة والنار . فالجمع بين السعادتين ، الروحانية والجسمانية متحقق .والأمثال التي ضربت في ذلك لا تحتمل التأويل)[60].

وذهبت الفلاسفة إلى أنه لو قُدَّر بعث الأجساد ، لكان ذلك :

1- إما بجمع مادة البدن التي تبقى تراباً ، وتركيبها وخلق الحياة فيها ابتداءً .

2- وإما يردّ البدن الأول بجمع أجزائه، على أن النفس موجود يبقى بعد الموت .

3- وإما بردِّ النفس إلى البدن ، أي بدن كان ؛ لأن الإنسان إنسان بالنفس .

وهذه الأقسام الثلاثة باطلة ، لأن استئناف الخلق بحسب القسم الأول هو إيجاد لمثل ما كان لا لعين ما كان . وجمع أجزاء البدن بحسب القسم الثاني يؤدي إلى معاد الأقطع ، ومجدوع الأنف وناقص الأعضاء ، وهذا مستقبح بحق أهل الجنة ، كما أن أجزاء البدن تندثر وتختلط بغيرها من الأبدان وتدخل في بعضها البعض . وبطلان القسم الثالث حاصل لأن الأبدان المتناهية لا تفي بالأنفس غير المتناهية ، ولأن توارد النفس على أكثر من بدن هو قول بالتناسخ ، والتناسخ باطل[61] .

واعترض الغزالي على أوجه الاستحالة هذه :

باختيار القسم الثالث وإقراره ، شرعاً . فالنفس باقية بعد الموت ، وذلك " دلّ عليه الشرع في قوله : {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}[62] وردّ النفس ممكن إلى أي بدن كان ، سواء كان من مادة البدن الأول أو من مادة استؤنف خلقها . فالمهم هو النفس ، لا البدن الذي يتبدل من الصغر إلى الكبر ، بالهزال والسمن وغير ذلك . والتناسخ ينكره الشرع ، أما البعث فلا ينكره ، فان سمي البعث تناسخاً فلا مشاحة في الأسماء . والله قادر على تدبير الأمور, ولأجل بيان موقف الفلاسفة من حشر الاجساد استعرض موقفين لفلاسفة الاسلام هما : ابن سينا ، وابن رشد ؛ كي يتضح منهج الفلاسفة في هذه المسألة .

الجانب الاول / موقف ابن سينا من حشر الاجساد .

أنكر بعث الأجساد ورد الأرواح للأبدان ووجود النار الجسمانية ووجود الجنة وحور العين وسائر ما وعد به الناس لأن كل ذلك أمثله ضربت لعوام الخلق ،ويرى ابن سينا أن النفس جوهراً روحانيا مستقلا عن البدن كانت موجودة قبله وستبقى بعده وأنها وحدها دون البدن هي التي ستكون موضع ثواب أو عقاب في الآخرة[63].

الجانب الثاني / موقف ابن رشد من حشر الاجساد .

يرى ابن رشد أنه لا ينبغي التعرض لمبادئ الشرائع بقول مثبت أو مبطل في مبادئها العامة مثل هل يجب أن يعبد الله أو لا يعبد هل هو موجود أم ليس موجود، وأن الشرائع جميعها اتفقت على وجود الحياة الآخرة بعد الموت وإن اختلفت في صفة الحياة الآخرة.

والفلاسفة تحدثوا في هذه المسألة ؛ لأنهم يرون أن الفلسفة تحقق وتمنح السعادة العقلية، وتعلم صاحبها الحكمة والشريعة تعلم الجمهور عامة، ومع هذا فإن كل الشرائع نبهت بما يخص الحكماء، واهتمت بما يشترك فيه الجمهور ويتم سعادة الحكماء -وهم الخاصة- بمشاركتهم للعامة من الناس ومن فضيلة هؤلاء الحكماء أن لا يستهينوا بما تعلموه عندما كانوا من العامة[64].

ويرى ابن رشد أن فكره حشر الأرواح وهى التي كفرهم فيها الغزالي وقال أن هذه المسألة أول من قال بها هم أنبياء بنى إسرائيل الذين أتوا بعد موسى عليه السلام وذلك بين من الزبور ومن كثير من الصحف المنسوبة لبنى إسرائيل وكذلك في الإنجيل وفي شريعة الصابئة [65].

ورؤية ابن رشد في بعث الأجساد أن ذلك الوجود الأخروي سوف يكون له نشأه أخرى أعلى من هذا الوجود وطور آخر أفضل من هذا الطور واستند إلى قوله تعالى في الحديث القدسي عن الجنة فيها:((...مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ...)) [66].

ويرى ابن رشد أيضا أنه عندما كفر الغزالي الفلاسفة في قولهم أن البعث سيكون روحاني وحده فقد أخذ برأي الصوفية بالميعاد الروحاني في كتاب آخر له وأجاز القول بالميعاد الروحاني . وفي نفس الوقت كفر الغزالي هذه الفكرة في كتاب آخر له وهذا تخليط وبذلك فهذا الرجل أخطأ على الشريعة كما أخطأ على الحكمة. [67]

المبحث الثالث / موقف المتكلمين من حشر الاجساد .

المطلب الاول / موقف المتكلمين من حشر الأجساد .

أجمع المتكلمون عموماً على صحة حشر الأجساد ، وأنكروا قول الفلاسفة على هذا الباب ، قال الإيجي[68]: "أجمع أهل الملل عن آخرهم على جواز حشر الأجساد ووقوعه، وأنكرهما الفلاسفة"[69].

وقال الدردير[70] المالكي: إن من قال بأن من يموت تنتقل روحه إلى مثله، أو لأعلى منه إن كانت في مطيع، أو لأدنى منه، أو مثله إن كانت في عاص فهو كافر؛ لأن فيه إنكار البعث[71].

قال الغزالي : "مسألة في إبطال قولهم إن النفوس الإنسانية يستحيل عليها العدم بعد وجودها وأنها سرمدية لا يتصور فناؤها"[72], قال ابن عبد البر[73]:"وقد أجمع المسلمون على أن من أنكر البعث، فلا إيمان له ولا شهادة، وفي ذلك ما ينبغي ويكفي، مع ما في القرآن من تأكيد الإقرار بالبعث بعد الموت، فلا وجه للإنكار في ذلك" [74], قال القاضي عياض[75]: "وكذلك نقطع على كفر من قال بتناسخ الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص، وتعذيبها أو تنعيمها فيها، بحسب ذكائها وخبثها. وكذلك من أنكر البعث أو الحساب ... فهو كافر بإجماع للنص عليه، وإجماع الأمة على صحة نقله متواترا"[76].

قال الشوكاني[77]: (الحاصل أن هذا (أي: المعاد) أمر اتفقت عليه الشرائع، ونطقت به كتب الله عز وجل سابقها ولاحقها، وتطابقت عليه الرسل أولهم وآخرهم، ولم يخالف فيه أحد منهم، وهكذا اتفق على ذلك أتباع جميع الأنبياء من أهل الملل، ولم يسمع عن أحد منهم أنه أنكر ذلك قط، ولكنه ظهر رجل من اليهود زنديق، يقال له: موسى بن ميمون اليهودي الأندلسي؛ فوقع منه كلام في إنكار المعاد، واختلف كلامه في ذلك، فتارة يثبته، وتارة ينفيه، ثم هذا الزنديق لم ينكر مطلق المعاد، إنما أنكر بعد تسليمه للمعاد أن يكون

فيه لذات حسية جسمانية، بل لذات عقلية روحانية، ثم تلقى عنه من هو شبيه به من أهل الإسلام كابن سينا فقلده، ونقل عنه ما يفيد أنه لم يأت في الشرائع السابقة على الشريعة الإسلامية إثبات المعاد.

المطلب الثاني / ابطال قول الفلاسفة في انكار حشر الاجساد .

ذهب المتكلمون إلى إبطال قول الفلاسفة من خلال ثلاث مقدمات :

الْمُقدمَة الأولى :

"قَوْلنَا إِن عود ذَلِك الْبدن فِي نَفسه مُمكن وَالدَّلِيل عَلَيْهِ أَن إِعَادَة الْمَعْدُوم إِمَّا أَن تكون مُمكنَة أَو لَا تكون مُمكنَة فَإِن كَانَت مُمكنَة فالمقصود حَاصِل وَإِن لم تكن مُمكنَة فَنَقُول الدَّلِيل الْعقلِيّ دلّ على أَن الْأَجْسَام تقبل الْعَدَم وَلم يدل على أَنَّهَا تعدم لَا محَالة فَلَمَّا ثَبت بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتر من دين الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام أَن القَوْل بحشر الأجساد حق وَثَبت أَن الْأَجْسَام لَو عدمت لامتنع إِعَادَتهَا كَانَ ذَلِك دَلِيلا قَاطعا على أَنه تَعَالَى لَا يعْدم الأجساد بل يبقيها بِأَعْيَانِهَا وَإِذا كَانَت بَاقِيَة بِأَعْيَانِهَا فَهِيَ قَابِلَة للحياة وَالْعقل وَالْقُدْرَة فَحِينَئِذٍ يَصح أَن عودة ذَلِك الْبدن بِعَيْنِه مُمكنَة"[78] .

<u>الْمُقدمَة الثَّانِيَة</u> :

"وَهِي قَوْلنَا إِنَّه تَعَالَى قَادر على كل الممكنات"[79] ، ومبنى هذه المقدمة على أن الله له القدرة المطلقة ، ولا يمكن أن تكون قدرته محدودة ، لأن القدرة المحدودة ناقصة وهي عجز ، وإذا خرج شيء عن القدرة المطلقة يكون الإله ناقصاً فثبت بذلك أن هذه القدرة المطلقة لا يخرج منها شيء ومنها حشر الأجساد .

<u>الْمُقدمَة الثَّالِثَة</u>

"وَهِي قَوْلنَا إِن الله تَعَالَى عَالم بِجَمِيعِ الجزئيات فالفائدة فِيهَا أَن يكون الله تَعَالَى قَادِرًا على تَمْيِيز أَجزَاء بدن هَذَا الْإِنْسَان عَن أَجزَاء ذَلِك الْإِنْسَان الآخر"[80] .

فَإِذا ثبتَتْ هَذِه الْمُقدمَات الثَّلَاث فقد ثَبت أَن حشر الأجساد مُمكن وَإِذا ثَبت الْإِمْكَان فَنَقُول إِن الْأَنْبِيَاء عَلَيْهِم السَّلَام أخبروا عَن وُقُوعه والصادق إِذا أخبر عَن وُقُوع شَيْء مُمكن الْوُقُوع وَجب الْقطع بِصِحَّتِهِ فَوَجَبَ الْقطع بِصِحَّة الْحَشْر .

قال الإيجي في المواقف : احتج المنكر بوجهين : **الأول** لو أكل إنسان إنسانا بحيث صار المأكول جزءا منه فتلك الأجزاء إما أن تعاد فيهما وهو محال أو في أحدهما فلا يكون الآخر معادا بعينه ،الجواب إن المعاد إنما هو الأجزاء الأصلية ، وهي الباقية من أول العمر إلى آخره لا جميع الأجزاء ،وهذه هي الآكل فضل ،فإنا نعلم أن الإنسان باق مدة عمره وأجزاء الغذاء تتوارد عليه وتزول عنه ، **الثاني** لو حشر ،فإما لا لغرض وهو عبث ،وإما لغرض إما عائد إلى الله وهو منزه عنه أو إلى العبد وهو إما

الإيلام وأنه منتف إجماعا وببديهة العقل لقبحه وعدم ملاءمته للحكمة والعناية ، وإما الإلذاذ وهو أيضا باطل لأن اللذة إنما هو دفع الألم بالاستقراء ، وأنه لو ترك لم يكن له ألم ، والإيلام ليدفع فيلتذ لا يصلح غرضا إذ لا معنى له ، الجواب نختار أنه لا لغرض"[81] .

الخاتمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأغنى وأقنى، وجعلنا من خير أمة تأمر وتنهى، والصلاة والسلام على خير الورى، وما ضل وما غوى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى.

أما بعد: فبعد هذا الاستعراض لاهم ما جاء من مباحث واراء لمسألة حشر الاجساد عند الفلاسفة والمتكلمين فقد لاحت فيه بعض النتائج التي يمكن استعراضها من خلال الاتي:

1-ويؤمن أهل الدين والسنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة، وبكل ما أخبر الله سبحانه من أهوال ذلك اليوم الحق واختلاف أحوال العباد فيه

2-وقع الخلاف في جَوَاز إِعَادَة الْمَعْدُوم عقلا فَذَهَبت الفلاسفة والتناسخية وَالْحسن الْبَصْرِيّ وَبَعض الكرامية إِلَى الْمَنْع من ذَلِك، وَذهب أَكثر الْمُتَكَلِّمين إِلَى جَوَازه ثمَّ اخْتلف المجوزون، فالأشاعرة وَمن تَابعهمْ ذَهَبُوا إِلَى جَوَاز إِعَادَة مَا عدم ذاتا ووجودا، وَاخْتلفُوا فِي إِعَادَة الْأَعْرَاض مُطلقًا، فَمنهمْ من منع ذَلِك، وَأَكْثَرهم ذاهبون إِلَى جَوَاز إِعَادَتهَا مُطلقًا.

3-ان القول بثبوت المعاد الجسماني فقط هو لأكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة؛ وبثبوت المعاد الروحاني فقط للفلاسفة الإلهيين، وثبوتهما معا لكثير من المحققين، وبعدم ثبوت شيء منهما للفلاسفة الطبيعيين

4-ذهب الفلاسفة الى ان المعاد روحاني فقط؛ وعرفوه بانه عود النفوس الى ما كانت عليه من التجرد؛ وانكروا المعاد الجسماني.

5-تقول الفلاسفة إن النفس تبقى بعد الموت سرمدياً ، إما في لذة عظيمة إذا كانت كاملة زكية ، وإما في ألم عظيم إذا كانت ناقصة ملطخة . أو يتفاوت الناس في درجات الألم واللذة كما يتفاوتون في المراتب الدنيوية . والسعادة تنال بالكمال والتزكية ، والكمال يحصل بالعلم، و الزكاء بالعمل .

6- أنكر ابن سينا بعث الأجساد ورد الأرواح للأبدان ووجود النار الجسمانية ووجود الجنة وحور العين وسائر ما وعد به الناس لأن كل ذلك أمثله ضربت لعوام الخلق، ويرى أن النفس جوهر روحاني مستقل عن البدن كانت موجودة قبله وستبقى بعده وأنها وحدها دون البدن هي التي ستكون موضع ثواب أو عقاب في الآخرة..

7-يرى ابن رشد أن فكره حشر الأرواح وهى التي كفرهم فيها الغزالي وقال إن هذه المسألة أول من قال بها هم أنبياء بنى إسرائيل الذين أتوا بعد موسى عليه السلام وذلك بين من الزبور ومن كثير من الصحف المنسوبة لبنى إسرائيل وكذلك في الإنجيل وفي شريعة الصابئة.

8-أجمع المتكلمون عموماً على صحة حشر الأجساد ، وأنكروا قول الفلاسفة على هذا الباب.

الهوامش

1 ـ سورة الأنعام ، الآية : 38.

2 ـ ينظر : العين ، مادة (حشر) ، 92/3.

3 ـ هو (رؤبة بن العجاج) . والرجز في ديوانه ص 78.

4 ـ معجم مقاييس اللغة ، مادة (حشر) ، 66/2.

5 ـ ينظر: تهذيب اللغة ، (2/ 334) مادة: (بعث).

[6] ـ ينظر: تفسير القرآن العظيم، (3/ 206).

[7] ـ هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني شمس الدين أبو العون: عالم بالحديث والأصول والأدب. ولد سنة أربع عشرة ومائة وألف، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وألف هجرية. ينظر "الأعلام للزركلي 240/6".

[8] ـ مختصر اللوامع ، (ص: 387).

[9] ـ هو إبراهيم بن محمد بن أحمد البيجوري؛ شيخ الجامع الأزهر في وقته، اشعري العقيدة. له عدة مؤلفات منها: تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد. توفي سنة (1277) . ينظر: : الأعلام 71/1. ومعجم المؤلفين 84/1) .

[10] ـ شرح جوهرة التوحيد ، ط. دار الكتب العملية ط. الأولى 1403هـ - 1983م بيروت لبنان. (ص: 170).

[11] ـ العقائد الإسلامية (ص: 269).

12 ـ الفصل: 79/4.

13 ـ ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، للصابوني : 121/1.

14 ـ أخرجه مسلم في كتاب الجنة باب 14 ج2194/4، والترمذي في كتاب القيامة باب 3 ج615/4، وقال هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في المسند 229/1

15 ـ ينظر: مسلك القرآن الكريم في إثبات البعث" للدكتور علي بن محمد ناصر فقيهي في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (50، 51) من السنة الثالثة عشر ص65- 103.

16 ـ ينظر : تهذيب اللغة، (1/ 338.

17 ـ ينظر : الفروق في اللغة، ص: 284.

18 ـ ينظر : أساس البلاغة، ص: 456.

19 ـ ينظر : أساس البلاغة، ص: 456.

20 ـ مخصر لوامع الأنوار،388 .

21 ـ القاموس المحيط ،1 / 330.

22 ـ المفردات، 352.

23 ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير 3/ 316.

24 ـ رواه مسلم (2720). من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

25 ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير 3/ 316.

26 ـ تفسير القرآن العظيم، 3/ 208.

27 ـ العين ، مادة (جسد) ، 47/6.

28 ـ سورة الأنبياء، الآية 8 .

29 - شيء من عجز بيت تمامه في التهذيب (للطرماح) وكذلك في اللسان وهو قوله يصف سهاما بنصالها وهو: فراغ عواري الليط تكسى ظباتها ... سبائب، منها جاسد ونجيع.

ينظر الديوان ص 310 .

30 - ينظر : العين ، مادة (جسد) ، 47/6.

31 - ينظر : العين ، مادة (جسد) ، 48/6.

32 - معجم مقاييس اللغة ، مادة (جسد) ، 457/1.

33 - ينظر : الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،160/1 .

34 - ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) ، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،147/1 .

35 - ينظر : المصدر نفسه, 144/1 .

36 - ينظر : المصدر نفسه,. 144/1 .

37 - ينظر : المصدر نفسه, 145/1 .

38 - ينظر : المصدر نفسه, 146/1 .

39 - ينظر : الاقتصاد في الاعتقاد ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، 1424 هـ - 2004 م ، 116 .

[40] - المصدر نفسه.

41 - ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. 146/1 .

42 - ينظر : الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. 148/1 .

43 - سورة الواقعة: ، الآية ٦١.

44 - سورة الأحقاف، الآية: 33.

45 - سورة يس ، الآيتان: 78، 79.

[46] - ينظر : الإسلام أصوله ومبادئه ، محمد بن عبد الله بن صالح السحيم ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1421هـ ، ص : 86 .

[47] - سورة الاحقاف ، الآية : ٣٣

[48] - سورة الواقعة ، الآية : 58 .

[49] - سورة الحج، الآية : 5 .

[50] - سورة الأحقاف، الآية: 3.

[51] - سورة الذاريات ، الآية: 56.

[52] - ينظر لما تقدم الفوائد لابن القيم، ص: 6، 9، والتفسير الكبير للرازي، 2/ 113 - 116.

[53] - سورة يونس ، الآية : 4 .

[54] - المنقذ من الضلال، الغزالي ص:42.

[55] - المنقذ من الضلال، الغزالي ص:42.

56 - ينظر: المنقذ من الضلال : تحقيق جميل وكامل عيد. بيروت ، ص100 وما بعدها.

57 ـ ينظر: مشكلة الصراع 157-159 . تهافت الفلاسفة 274 – 282 .

58 ـ ينظر: مشكلة الصراع 157-159 . تهافت الفلاسفة 274 – 282 .

[59] ـ ينظر : موقف الإمام أبي حامد الغزالي من الفلاسفة، موسى بن محمد بن هجاد الزهراني ، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، قسم الفلسفة الإسلامية ، ص: 27 .

[60] ـ التهافت 139- 215.

[61] ـ ينظر : موقف الإمام أبي حامد الغزالي من الفلاسفة ص: 28 .

[62] ـ سورة آل عمران: الآية : 169 .

[63] ـ ينظر: الحوار بين الغزالي وابن رشد في كتابيهما تهافت الفلاسفة و تهافت التهافت، ص:14.

[64] ـ ينظر : المصدر نفسه, ص:15.

[65] ـ ينظر : المصدر نفسه, ص:16.

[66] ـ البخاري: بدء الخلق(3244), ومسلم: الجنة وصفة نعيمها وأهلها(2824), والترمذي: تفسير القرآن (3197), وابن ماجه: الزهد(4328), وأحمد(313/2, 438/2, 495/466,2/2), والدارمي: الرقاق(2828) .

[67] ـ ينظر : الحوار بين الغزالي وابن رشد في كتابيهما تهافت الفلاسفة و تهافت التهافت، ص:17.

[68] ـ هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل الإيجي، كان إماماً في المعقول، قائماً بالأصول والمعاني والعربية، مشاركاً في الفنون، ، توفي سنة 756ه، ينظر: الدرر الكامنة 322/2، الأعلام 295/3.

[69] ـ المواقف في علم الكلام، (ص372).

[70] ـ هو: الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأزهري الشهير بالدردير، العالم العلامة، أوحد وقته في العلوم العقلية، وتولى الإفتاء بعد وفاة شيخه وتولى التدريس والتأليف، توفي سنة 1201هـ. ينظر: مقدمة حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 1/ب.

[71] ـ ينظر : الشرح الصغير ، (6/ 147، 148).

[72] ـ تهافت الفلاسفة ، ص: 274 .

[73] ـ يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر من كبار حفاظ الحديث، ، توفي بشاطبة سنة 463هجرية، ينظر: وفيات الأعيان 66/7، الأعلام 240/8.

[74] ـ التمهيد (9/ 116).

[75] ـ الإمام العلامة الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي، توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مئة. ينظر: سير أعلام النبلاء 212/20 - 217.

[76] ـ الشفا (2/ 1067، 1077) باختصار.

[77] ـ هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه، مجتهد من كبار علماء اليمن من أهل صنعاء، توفي سنة خمسين ومائتين وألف هجرية. ينظر ترجمته في "كتاب البدر الطالع 214/2 - 225.

[78] ـ معالم أصول الدين ،أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) ، ص:126.

[79] ـ معالم أصول الدين ، ، ص:126.

[80] ـ معالم أصول الدين ، ، ص:126.

[81] ـ المواقف للايجي ، 475/3.

Sources and references

1. Guiding the stallions to the realization of the truth from the science of origins, Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani, T / Sheikh Ahmad Ezzo Anaya, Damascus - Kafr Batna, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Edition: First Edition 1419 AH - 1999 AD.

2 . Islam, its Origins and Principles, Muhammad bin Abdullah bin Saleh Al-Sahim, Publisher: Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition, 1421 AH

3 . Economy in Belief, Al-Ghazali Abu Hamid. Lebanon Beirut, Dar Al-Elmiyyah, first edition, 1988.

4 . The view of Al-Wa'a, Al-Suti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Issa Al-Halabi Press, Egypt, First Edition 1384 AH - 1964 AD.

5 . Definitions, Ali bin Muhammad Al-Jarjani T "816" AH - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut – Lebanon

6 . Preface to the response to the obstructive atheist, the Rejectionist, the Kharijites, and the Mu'tazila, by Al-Baklani, by Mahmoud Al-Khudairi, and Muhammad Abu Raida, the publisher of the Arab Thought House.

7 . Refining the language, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, achieved by Abdel Salam Haroun, the Egyptian General Organization. Stability and comprehensiveness in the Sharia by Abed bin Muhammad Al-Sufyani.

8 . Al-Jami al-Musnad al-Sahih al-Muqisn al-Saheeh from the matters of the Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, his Sunnah and days = Sahih al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Jaafi, the investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasser, Publisher: Dar Tawq al-Najat Edition: First, 1422 AH

9 . The dialogue between Al-Ghazali and Ibn Rushd in their two books, Philosophers were eagerly anxious, and Philosophers were anxious

10 . The pearls lurking in the notables of the Eight Hundred, by Ibn Hajar, edition of the Arab Heritage Revival House, Beirut, Lebanon.

11 . Biography of the Flags of the Nobles, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaimaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), Publisher: Dar al-Hadith - Cairo Edition: 1427 AH-2006AD.

12 . Gold Nuggets in News From Gold, by Ibn Al-Emad Al-Hanbali, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon.
13 . Explanation of the Shifa by Judge Ayyad - by Imam Al-Hamam Nasir Al-Sunnah and suppressing the innovation of the Mullah on the Reciter - Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya
14 . Explanation of al-Maqasid, by al-Taftazani, edited by Dr. Abd al-Rahman Amira, The World of Books, Beirut, First Edition, 1409 AH

16 . Explanation of the jewel of monotheism, i. House of Practical Books 1st Edition, 1403 AH - 1983 AD, Beirut, Lebanon.
17 . Al-Shifa, Department of Divinities, by Ibn Sina, reviewed and presented by Dr. Ibrahim Madkour, the investigation of Father Qanawati, and Saeed Zayed.
18 . Sahih Muslim by Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri, verification, correction and numbering Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar Al Fikr printed Beirut - 1403 AH.
19 . The Creed of the Ancestors and the Companions of Hadith, by Abu Uthman Al-Sabuni, T: Nasir Al-Judai ', 1st Edition, 1415 AH, Dar Al-Asimah, Riyadh.
20 . The purpose of Al-Maram in the science of speech, by Ali bin Abi Ali bin Muhammad bin Salem al-Amdi, investigation by Hassan Mahmoud Abd al-Latif, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1391 AH
21 . Linguistic differences, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah Al-Askari, investigated and commented on: Muhammad Ibrahim Salim, Publisher: Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt.
22 . Colleges: A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Ayoub Bin Musa Al-Hussaini Al-Kafawi, Abu Al-Tikha Al-Hanafi, the Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut.
23. Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwa’i al-Afriqi, Publisher: Dar Sader - Beirut, Edition: Third - 1414 AH.
24 . Al-Mabahith Al-Mashriqiyyah, by Al-Fakhr Al-Razi, Editing by Muhammad Al-Mu'tasim Billah, Arab Book House, Beirut, First Edition, 1410 AH
25. The course of the Noble Qur’an in proving the resurrection ”by Dr. Ali bin Muhammad Nasir Faqihi in the Journal of the Islamic University No. 50, 51 of the thirteenth year

26. The landmarks of the fundamentals of religion, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hasan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi, nicknamed Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (deceased: 606 AH(

27 . Authors' Lexicon, by Omar Reda Kahala, House Revival of Arab Heritage.

28 . The Dictionary of Language Standards, by Ahmad Ibn Faris, edited by Abd al-Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut, First Edition, 1411 AH

29 . Keys to the Unseen, known as “The Great Interpretation,” by Abu Abdullah Muhammad bin Umar Fakhr al-Din al-Razi (544 - 606 AH) i: without. N: The Islamic Printing Press in Cairo.

30 . The position of Imam Abu Hamid al-Ghazali on the philosophers, Musa bin Muhammad bin Hajad al-Zahrani, Cairo University, Faculty of Dar al-Uloom, Department of Islamic Philosophy

31 . The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time, by Ahmed bin Muhammad bin Khalekan, edited by: Ihssan Abbas, Dar Al-Sader Beirut 1388 AH - 1968 AD.